عتريف الغنوي قد حمى مكانه فمر رجل من بني أسد بذلك المكان وهو مُكْلِئٌ فقال : أشهد أن لا يمنعني خوف سرحان من أن أُعَشّى إبلي الليلة فرعاها فمرّ به سرحان فقتله فقال هزلة بن معتّب أخوه لإمرأة الأسدي المقتول وكان يقال لها نصيحة : .

(أَبْلِغْ نَصيحْة أَن راعي إِبلِها ... سَقَطَ العشاءُ به على سرحانِ) .

(سَقَطَ العشاءُ به على مُتَقَمّرٍ ... لَمْ يثْنِهِ خَوْفٌ من الحدثانِ) .

قوله : متقمّر أي يرعى إبله في القمر .

قال أبو عبيد : ومنه قولهم (كَمُبْتَغِي الصّيْدِ في عِرّيسَةِ الأّسَدِ) .

ع : البيت لابن الرقاع وصدره : .

(إِنّكَ والشّعْرَ إِذ تُزْجي قَوَافِيَهُ ... كَمُبْتَغِي الصّيْدِ في عِرّيسَةِ الأَسَدِ) 152 باب الحاجة يقدر عليها صاحبها متمكنا لا ينازعه فيها أَحد .

قال أبو عبيد : قال أبو عبيدة : من أمثالهم السائرة في هذا : (خَلا لَكِ الجَوّ فبيضي وَاصْفري) قال : وهذا المثل يروى عن ابن عباس أنه قاله لابن الزبير حين خرج الحسين بن علي إلى العراق فلقي ابنُ عباس ابنَ الزبير فقال :